

الشيوخ وبومبي اسقاطه . يكتب كاليوس : «لقد قررر بومبي ألا يسمح لقيصر أن يكون قنصلاً مالم يسيطر على جيشه وقيصر يؤمن أنه لاسلامه له من دون جيشه ، فهو يريد المساومة- وعلى الاثنين أن يسلم جيشهما» . وقد رفض هذا الاقتراح . ولم تكن لدى روما فكرة عما هو قيصر . ويتابع كاليوس عندما سئل بومبي فيما إذا كان قيصر يفكر أن يكون قنصلاً ويحتفظ بجيشه أيضاً؟ أجاب بكل دماثة : ماذا لو أن ابني فكر أن يرمي بعصاه بين كتفي؟ . ويكتب شيشرون لاتيوس : «كان بومبي يكن ازدراء لقيصر» ونتيجة هذا الموقف كان أن قيصر عبر الروبيكون مبكراً في العام التالي واندلعت الحرب لتنتهي بعد ثمانية عشر عاماً باندحار بومبي ومقتله .

ومرة واحدة تقريباً ذهب إلى قيصر كاليوس روفوس ، المغامر المرح ، واتيوس الحكيم الذي ينظر بعيداً ، وهما قشتان هامتان ، وقد انخرط كاليوس بنفسه في القضية بحماسة . يكتب إلى شيشرون من مركز قيادة قيصر في شمال ايطاليا «هل رأيت في حياتك صديقاً أغبى من بومبي صاحبك هذا يثير كل هذه المشاكل بعجزه الهزيل؟ وهل قرأت أو سمعت عن أي إنسان أشد حذراً في العمل من قيصر ، أو أشد تواضعاً منه في انتصاره؟» وموقف اتيوس الصحيح لانعرفه إلا من رسالة كتبها له شيشرون . عندما يذهب رجال من امثالك وأمثال بيدو كايوس لملاقة قيصر في المركز الخامس فلاشك أن إيمانه أنه على حق سوف يزداد . تسأل : وما الضرر في ذلك؟ لاضرر ولكن مع ذلك فإن العلاقات الخارجية التي تفرق بين المشاعر الحقيقية والمشاعر المزعومة قد انقلبت ، فيا للمسكين شيشرون . أن اتيوس يعمل فقط وفقاً لمبادئ المنفعة ، ذلك أنه وشيشرون كان يخبر كل الآخر ما يجب أن يتبعه ، ولكن عندما وصلت المشكلة إلى نقطة التخلي عن بومبي ومجلس الشيوخ فقط